استنهاض

قال محتدًّا:

- لا نحملُ شيئًا لأحدٍ.

ونظر إلينا من جانب جلستِنا في الميدان نظرةً طويلةً مليئةً بالتحدِّي والاستنهاضِ. ابتسمتُ عندما لم تخدعْني حدَّةُ نبرتِه ولم تشوِّشْ على ما تقوله نظرتُه. وعندما تطلَّعتْ إليه كلُّ العيونِ تشجيعًا أو انتظارًا أو ترقُّبًا، ابتسمَ، ثم قال:

- كلٌّ منا يُخْرِجُ ما في عزيمتِه ويقذفُ بها في رحمِ الوطنِ.

وشمّر كُمَّه. ونظرًا لأنَّ الماءَ الذي كان معنا قليلٌ جدًّا ولا يكفي حتى الشرب، تيمَّمَ المسلمون منَّا والتفَّ حولَنا المسيحيُّون كجدارِ حمايةٍ تحسُّبًا لأيِّ هجومٍ، وبدأنا في الصلاة، ثم دعونا الله أن يواصلَ تَحفُّزَ عزائمِنا. لكننا لم نستطع أن نكمل صلاتنا، إذ كان علينا أن نقطعها حتى نصدَّ هجوما كان ينتظر صلاتنا.

١، ٤ مايو ٢٠١٢